Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مفقود، ولا توجد منه مخطوطات معروفة[1].

وهناك نزاع حول حقيقة مذهب نجم الدين كبرى، ذلك أن مؤرخي الشيعة يصرون على أنه من الشيعة الإمامية الاثني عشرية ـ الذين يقولون بإمامة اثني عشر رجلاً من نسل عليّ بن أبي طالب ـ فنجد الخوانساري في (روضات الجنات) يؤكد مذهبه الشيعي الإمامي استناداً إلى عدد تلاميذه، فيقول: «إن المرشدين على الحقيقة لما كانوا اثني عشر، هم أئمة مذهبه الحق الإمامي، فلا جرم أنه لم يصحب طول حياته من المريدين والمسترشدين إلا هذه العدة..» ومن الناحية الأخرى، يؤكد مؤرخو السنة أنه كان سُنيّاً، فنرى ابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) وابن نقطة في (التقييد) والذهبي في (سير أعلام النبلاء) يؤكدون أنه كان فقيهاً سُنيّاً على مذهب الإمام الشافعي. والحقيقة، فإن المنطقة التي عاش فيها نجم الدين، كانت في عصره منطقة سُنِّية، ولم تعرف المذهب الشيعي إلا في وقت متأخر.. وبذلك، فلا عبرة بما رُوي عن العَطَّار من أنه «ذهب مع والده أيام الطفولة إلى الشيخ نجم الدين الكبرى، فلقَّنه أولاً أسماء الأئمة، ثم الذكر، وقال له: هذا التلقين عن شيخي، عن شيخه، إلى أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، عن جبريل، عن الله تبارك وتعالى، فلا تُظهر هذا السر إلا إلى مَنْ جرَّبته من المريدين!».

ونأتي لتلك اللوحة الأخيرة في حياة نجم الدين كبرى، وهي أكثر لوحاته تفجراً وامتلاءً بالطابع الدرامي العنيف.. فقد اصطدم الشيخ بأعظم موجةٍ في العصور الوسطى الإسلامية (التتار) تلك الموجة التي انهارت معها الحصون والقلاع حتى انتهت بفاجعة لا مثيل لها في التاريخ الإسلامي

(١) بعد صدور الطبعة الأولى من هذا الكتاب، أخبرني الدكتور حسن عباس زكي ـ نائب رئيس وزراء مصر الأسبق ـ أن لديه نسخة من هذا التفسير في مكتبته الخاصة.